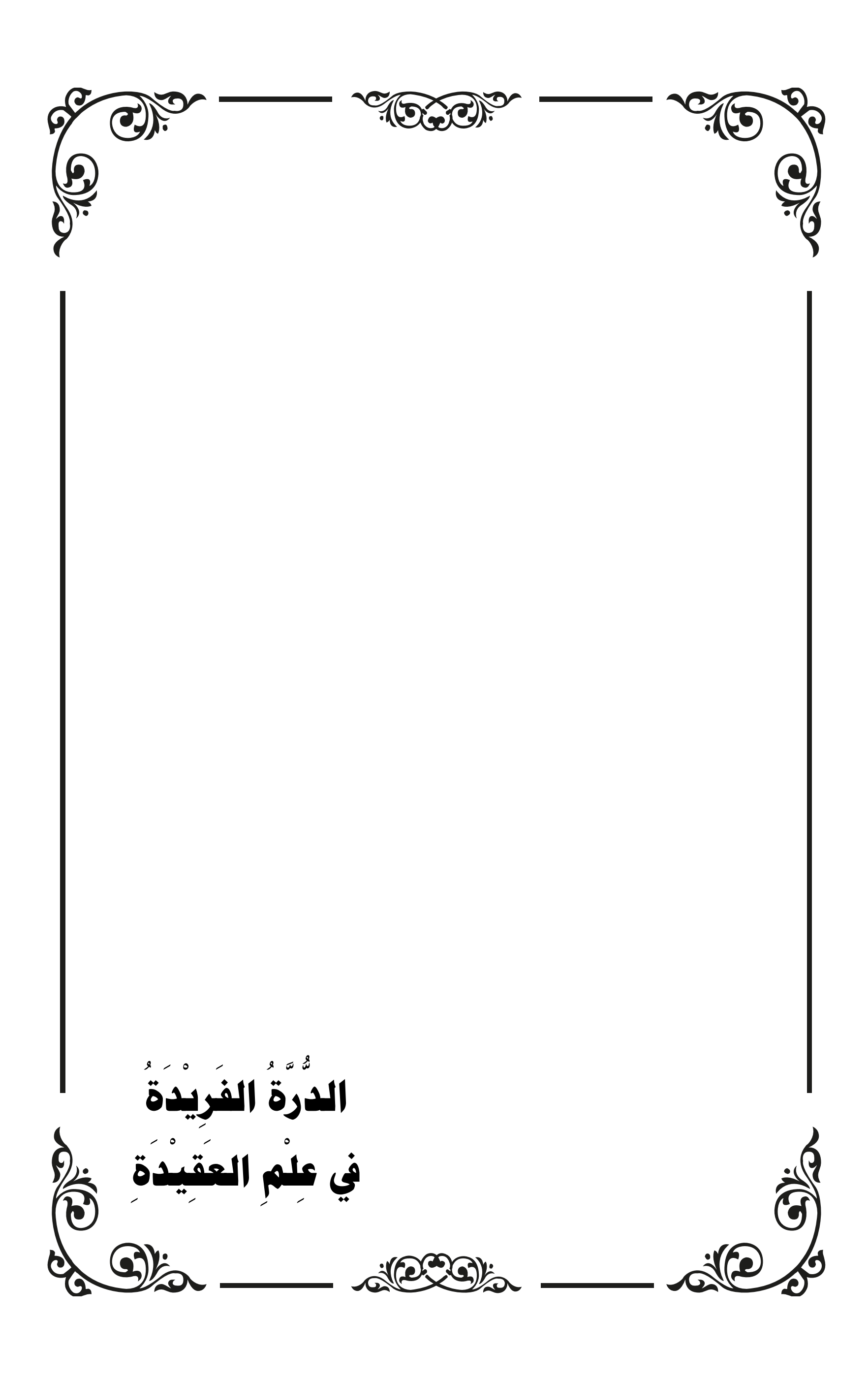


الدُّرَّةُ الفَرِيْدَةُ
فِي عِلْمِ العَقِيْدَةِ



الطبعة الأولى

٢٠٢١-١٤٤٢

دار الخير

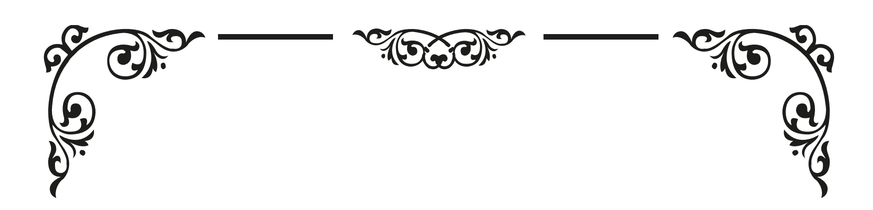
معهد الخير لتحفيظ القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

سومطرة الجنوبية - إندونيسيا

https://m.facebook.com/Mahad-Al-Khair-Program-Tahfizh-dan-Studi-Islam-Intensif-100565998752883

Email:mahadalkhair@gmail.com





الدُّرَّةُ الفَرِيْدَةُ
في عِلْمِ العَقِيْدَةِ

تأليف

فَضِيْلَةِ الشَّيْخِ فَهْدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ الحُبَيْشِيِّ

دار الخير

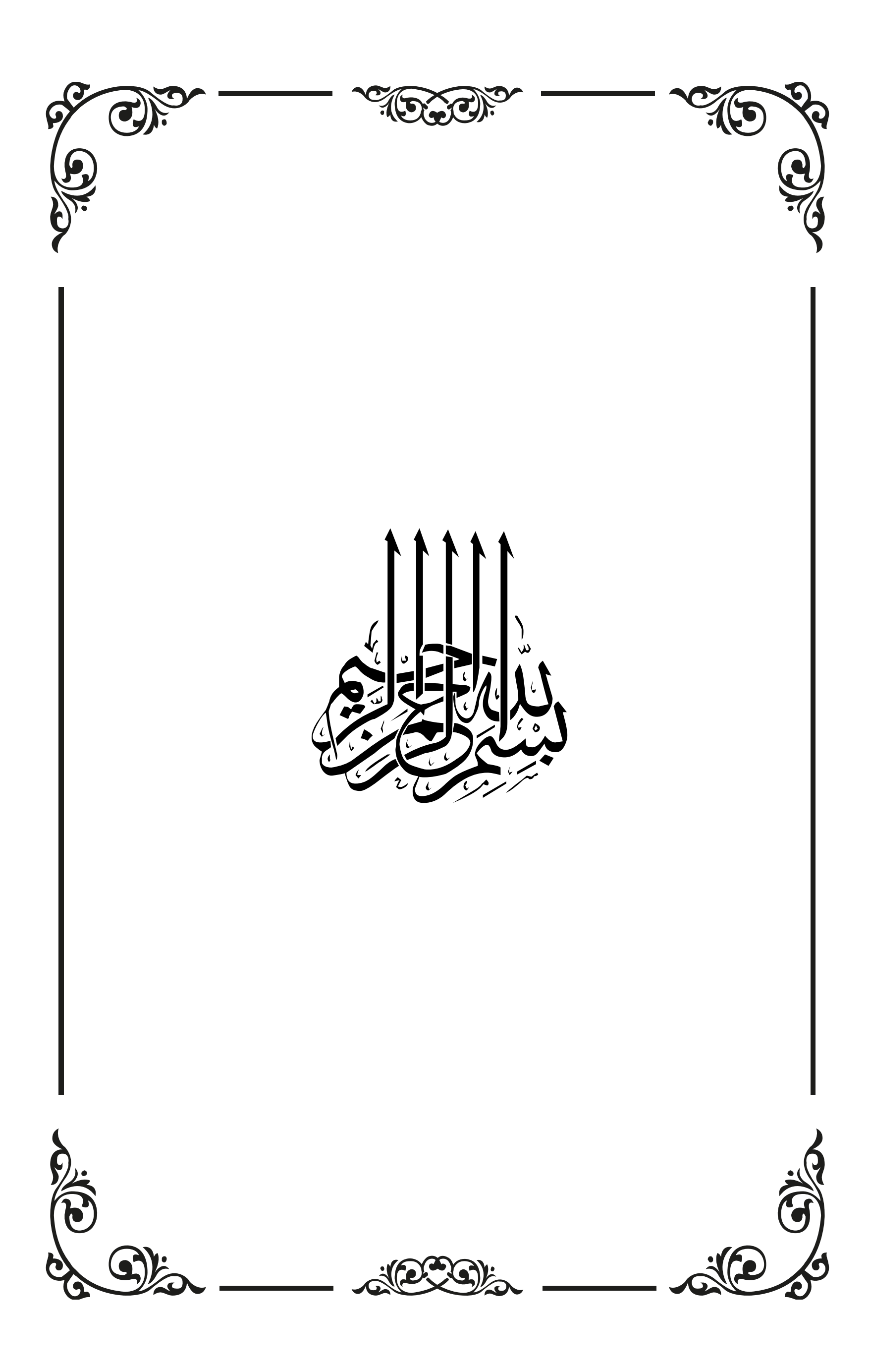
معهد الخير لتحفيظ القرآن الكريم

والدراسات الإسلامية

سومطرة الجنوبية - إندونيسيا






بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

الحَمْدُ للهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

[أَمَّا] بَعْدُ:

فَهٰذَا مُخْتَصَرٌ نَافِعٌ مُفِيْدٌ فِي عِلْمِ العَقِيْدَةِ جَعَلْتُهُ مُقَدِّمَةً لِهٰذَا العِلْمِ، وَتَوْطِئَةً لِأَبْحَاثِهِ المُتَنَوِّعَةِ وَالعَمِيْقَةِ، يَسْهُلُ عَلَىٰ المُبْتَدِئِ فَهْمُهُ وَاسْتِيْعَابُهُ، وَقِرَاءَتُهُ وَمُرَاجَعَتُهُ، كَمَا يَفْتَحُ ذِهْنَهُ وَيُوَسِّعُ مَدَارِكَهُ، فَلَا يَنْتَقِلُ إِلَىٰ غَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ هٰذَا الفَنِّ إِلَّا وَلَدَيْهِ حَصِيْلَةٌ جَيِّدَةٌ تُسَهِّلُ عَلَيْهِ مَا فِي المُتَوَسِّطَاتِ مِنْ أَبْحَاثٍ.

أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي مِيْزَانِ حَسَنَاتِي، وَأَرْجُوْ مِنْ قَارِئِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أَلَّا يَنْسَانِي مِنْ دُعَائِهِ وَاللهُ المُسْتَعَانُ.

❧♦☙

فَصْلٌ: أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى العِبَادِ

أَوَّلُ مَا يَجِبُ عَلَىٰ العِبَادِ هُوَ عِبَادَةُ اللهِ سُبْحَانَهُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذَّرِيَاتُ:٥٦].

وَالعِبَادَةُ: اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ مِنَ الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ، وَالبَرَاءَةُ مِمَّا يُنَافِي ذَلِكَ وَيُضَادُّهُ.

*** وَيُشْتَرَطُ فِي العِبَادَةِ:**

١- **إِخْلَاصُ النِّيَّةِ:** وَهُوَ أَنْ يَكُوْنَ مُرَادُ العَبْدِ بِجَمِيْعِ أَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة:٥].

٢- وَمُوَافَقَةُ الشَّرْعِ.

فَصْلٌ: مَرَاتِبُ دِيْنِ الإِسْلَامِ

وَمَرَاتِبُ دِيْنِ الإِسْلَام ثَلَاثٌ:

المَرْتَبَةُ الأُوْلَى: الإِسلَامُ

وَهُوَ الاسْتِسْلَامُ للهِ بِالتَّوْحِيْدِ وَالانْقِيَادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالخُلُوْصُ مِنَ الشِّرْكِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ﴾ [النساء:١٢٥].

وَجَاءَ فِي حَدِيْثِ جِبْرِيْلَ: «**الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ، وَتُقِيْمَ الصَّلَاةِ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُوْمَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيْلًا**».

✍ **وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ:**

نَفْيُ اسْتِحْقَاقِ العِبَادَةِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَإِثْبَاتُهَا للهِ عَزَّوَجَلَّ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ [لَهُ] شَرِيْكٌ فِي مُلْكِهِ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الحج:٦٢].

* **وَشُرُوْطُهَا سَبْعَةٌ:**

١- العِلْمُ بِمَعْنَاهَا نَفْيًا وَإِثْبَاتًا، قَالَ ﷺ: «**مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

٢- وَاسْتِيْقَانُ القَلْبِ بِهَا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الحجرات:١٥].

٣- وَالانْقِيَادُ لَهَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾[لقمان:٢٢].

٤- وَالقَبُوْلُ لَهَا فَلَا يَرُدُّ شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهَا وَمُقْتَضَيَاتِهَا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الصافات:٣٥].

٥- وَالإِخْلَاصُ فِيْهَا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣].

٦- وَالصِّدْقُ مِنْ صَمِيْمِ القَلْبِ لَا بِاللِّسَانِ فَقَطْ، قَالَ ﷺ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ صِدْقًا مِنْ**

قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَىٰ النَّارِ» أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

٧- وَالمَحَبَّةُ لَهَا وَلِأَهْلِهَا، وَالمُوَالَاةُ وَالمُعَادَاةُ لِأَجْلِهَا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [المائدة:٥٥]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة:١].

مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ:

وَمَعْنَىٰ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ: التَّصْدِيْقُ الجَازِمُ مِنْ صَمِيْمِ القَلْبِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُوْلُهُ إِلَىٰ كَافَّةِ النَّاسِ.

فَيَجِبُ تَصْدِيْقُهُ فِي جَمِيْعِ مَا أَخبَرَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ مَا قَدْ سَبَقَ وَأَخْبَارِ مَا سَيَأْتِي.

وَفِيْمَا أَحَلَّ مِنْ حَلَالٍ، وَحَرَّمَ مِنْ حَرَامٍ.

وَالامْتِثَالُ لِمَا أَمَرَ.

وَالكَفُّ عَمَّا نَهَىٰ عَنْهُ وَزَجَرَ، وَالرِّضَا بِمَا قَضَاهُ.

وَأَنَّ طَاعَتَهُ هِيَ طَاعَةُ اللهِ، وَمَعْصِيَتَهُ مَعْصِيَةُ اللهِ.

المَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: الإِيْمَانُ

وَهُوَ قَوْلُ القَلْبِ وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ القَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالجَوَارِحِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الأعراف:١٥٨]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾ [البقرة:١٤٣] يَعْنِي صَلَاتَكُمْ إِلَىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ قَبْلَ تَحْوِيْلِ القِبْلَةِ.

وَالإِيْمَانُ يَزِيْدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالمَعْصِيَةِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْۗ﴾ [الفتح:٤]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًىۗ﴾ [مريم:٧٦].

وَالإِيْمَانُ تَفْصِيْلًا هُوَ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

❧ ♦ ❧

١- الإِيْمَانُ بِاللهِ

وَهُوَ: ١- التَّصْدِيْقُ الجَازِمُ مِنْ صَمِيْمِ القَلْبِ بِوُجُوْدِ ذَاتِهِ تَعَالَىٰ، ٢ - وَأَنَّهُ الأَوَّلُ، فَلَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ، ٣ - وَالآخِرُ، فَلَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ، ٤ - وَالظَّاهِرُ، فَلَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ، ٥ - وَالبَاطِنُ، فَلَيْسَ دُوْنَهُ شَيْءٌ، ٦ - وَتَوْحِيْدُهُ بِإِلَهِيَّتِهِ، ٧ - وَرُبُوْبِيَّتِهِ، ٨ - وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

تَوْحِيْدُ الإِلَهِيَّةِ:

وَتَوْحِيْدُ الإِلَهِيَّةِ: إِفْرَادُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِجَمِيْعِ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ قَوْلًا وَعَمَلًا، وَنَفْيُ العِبَادَةِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ كَائِنًا مَنْ كَانَ ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الاسراء:٢٣].

وَضِدُّهُ الشِّرْكُ، وَهُوَ اتِّخَاذُ العَبْدِ مِنْ دُوْنِ اللهِ نِدًّا يُسَوِّيْهِ بِرَبِّ العَالَمِيْنَ: يُحِبُّهُ كَحُبِّ اللهِ، وَيَخْشَاهُ كَخَشْيَةِ اللهِ، وَيَلْتَجِئُ إِلَيْهِ، وَيَدْعُوْهُ، وَيَخَافُهُ، وَيَرْجُوْهُ، وَيَرْغَبُ إِلَيْهِ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، أَوْ يُطِيْعُهُ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾ [النساء:٤٨].

✍ **تَوْحِيْدُ الرُّبُوْبِيَّةِ:**

هُوَ الإِقْرَارُ الجَازِمُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَلِيْكُهُ وَخَالِقُهُ، وَمُدَبِّرُهُ، وَالمُتَصَرِّفُ فِيْهِ.

لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيْكٌ فِي المُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَلَا رَادَّ لِأَمْرِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا مُضَادَّ لَهُ، وَلَا مُمَاثِلَ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة:٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [الروم:٤٠]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى:١١].

وَضِدُّ تَوْحِيْدِ الرُّبُوْبِيَّةِ: اعْتِقَادُ مُتَصَرِّفٍ مَعَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي أَيِّ شَيْءٍ مِنْ تَدْبِيْرِ الكَوْنِ، مِنْ إِيْجَادٍ أَوْ إِعْدَامٍ أَوْ إِحْيَاءٍ أَوْ إِمَاتَةٍ أَوْ جَلْبِ خَيْرٍ أَوْ دَفْعِ شَرٍّ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الرُّبُوْبِيَّةِ.

أَوْ اعْتِقَادُ مُنَازِعٍ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ مُقْتَضَيَاتِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ كَعِلْمِ الغَيْبِ وَالعَظَمَةِ وَالكِبْرِيَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا

يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾ [فاطر:٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [النمل:٦٥].

تَوْحِيْدُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ:

هُوَ الإِيْمَانُ بِمَا وَصَفَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَوَصَفَ بِهِ رَسُوْلُهُ ﷺ مِنَ الأَسْمَاءِ الحُسْنَىٰ وَالصِّفَاتِ العُلَىٰ، وَإِمْرَارُهَا كَمَا جَاءَتْ بِلَا كَيْفٍ، كَمَا جَمَعَ اللهُ تَعَالَىٰ بَيْنَ إِثْبَاتِهَا وَنَفْيِ التَكْيِيْفِ عَنْهَا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورىٰ:١١].

وَأَسْمَاءُ اللهِ كَثِيْرَةٌ، وَرَدَ فِي القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ مِنْهَا تِسْعَةٌ وَتِسْعُوْنَ اسْمًا، مِنْهَا مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الحشر:٢٣].

وَالصِّفَاتُ نَوْعَانِ:

١- ذَاتِيَّةٌ، هِيَ الصِّفَاتُ المُلَازِمَةُ لِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، الَّتِي لَا تَنْفَكُّ عَنْهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - مِثْلُ: الحَيَاةِ، وَالقَيُّوْمِيَّةِ،

وَالقُدْرَةِ، وَالسَّمْعِ، وَالبَصَرِ، وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.

٢- فِعْلِيَّةٌ، وَهِيَ الصِّفَاتُ المُتَعَلِّقَةُ بِمَشِيْئَتِهِ، كَمَا فِي الصَّحِيْحِ: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِيْنَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ**» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

وَاللهُ سُبْحَانَهُ عَالٍ عَلَىٰ خَلْقِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل:٥٠]، اسْتَوَىٰ عَلَىٰ العَرْشِ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه:٥].

كَمَا أَنَّهُ عَالٍ عُلُوَّ قَهْرٍ ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأَنْعَامُ: ١٨]، وَعُلُوَّ شَأْنٍ وَهُوَ مَا تَضَمَّنَهُ اسْمُهُ القُدُّوْسُ السَّلَامُ الكَبِيْرُ المُتَعَالُ وَمَا فِي مَعْنَاهَا، وَاسْتَلْزَمَتْهُ جَمِيْعُ صِفَاتِ كَمَالِهِ.

وَضِدُّ تَوْحِيْدِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

• **الأَوَّلُ**: إِلْحَادُ المُشْرِكِيْنِ الَّذِيْنَ عَدَلُوْا بِأَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ، وَسَمَّوْا بِهَا أَوْثَانَهُمْ، فَاشْتَقُّوْا اللَّاتَ مِنَ «الله»، وَالعُزَّىٰ مِنَ «العزيز».

• **الثَّانِي**: إِلْحَادُ المُشَبِّهَةِ الَّذِيْنَ يُكَيِّفُوْنَ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ وَيُشَبِّهُوْنَهَا بِصِفَاتِ خَلْقِهِ.

• **الثَّالِثُ**: إِلْحَادُ النُّفَاةِ المُعَطِّلَةِ الَّذِيْنَ أَثْبَتُوْا أَلْفَاظَ الأَسْمَاءِ، وَنَفَوْا عَنْهُ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ صِفَاتٍ، فَقَالُوْا: رَحِيْمٌ بِلَا رَحْمَةٍ، وَعَلِيْمٌ بِلَا عِلْمٍ، وَسَمِيْعٌ بِلَا سَمْعٍ.

❧ ♦ ☙

٢- الإِيْمَانُ بِالمَلَائِكَةِ

وَمَعْنَاهُ: التَّصْدِيْقُ الجَازِمُ بِوُجُوْدِ المَلَائِكَةِ، وَأَنَّهُمْ نَوْعٌ مِنْ مَخْلُوْقَاتِ اللهِ، لَا يَعْصُوْنَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ، وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنبياء:٢٧،٢٦].



٣- الإِيْمَانُ بِالكُتُبِ

وَمَعْنَاهُ: التَّصْدِيْقُ الجَازِمُ بِأَنَّ للهِ تَعَالَىٰ كُتُبًا أَنْزَلَهَا عَلَىٰ رُسُلِهِ إِلَىٰ عِبَادِهِ.

وَأَنَّ هَذِهِ الكُتُبَ كَلَامُ اللهِ تَعَالَىٰ تَكَلَّمَ بِهَا حَقِيْقَةً كَمَا يَلِيْقُ بِهِ سُبْحَانَهُ.

وَأَنَّ هَذِهِ الكُتُبِ فِيْهَا الحَقُّ وَالنُّوْرُ وَالهُدَىٰ لِلنَّاسِ فِي الدَّارَيْنِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [النِّسَاءُ: ١٣٦].

وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

❀♦❀

٣- الإِيْمَانُ بِالرُّسُلِ

وَهُوَ التَّصْدِيْقُ الجَازِمُ بِأَنَّ اللهَ بَعَثَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُوْلًا مِنْهُمْ يَدْعُوْهُمْ إِلَىٰ عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ.

وَأَنَّ الرُّسُلَ كُلَّهُمْ صَادِقُوْنَ مُصَدَّقُوْنَ، أَتْقِيَاءُ أُمَنَاءُ، هُدَاةٌ مُهْتَدُوْنَ.

وَأَنَّهُمْ بَلَّغُوْا جَمِيْعَ مَا أَرْسَلَهُمْ اللهُ بِهِ، فَلَمْ يَكْتُمُوْا، وَلَمْ يُغَيِّرُوْا، وَلَمْ يَزِيْدُوْا فِيْهِ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ حَرْفًا، وَلَمْ يَنْقُصُوْهُ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ۝٣٥﴾ [النحل:٣٥].

۞♦۞

٤- الإِيْمَانُ بِاليَوْمِ الآخِرِ

مَعْنَاهُ: التَّصْدِيْقُ الجَازِمُ بِإِتْيَانِهِ لَا مَحَالَةَ، وَالعَمَلُ بِمُوْجَبِ ذَلِكَ.

وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الإِيْمَانُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَمَارَاتِهَا الَّتِي تَكُوْنُ قَبْلَهَا لَا مَحَالَةَ، وَبِالمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ، وَعَذَابِهِ، وَنَعِيْمِهِ، وَبِالنَّفْخِ فِي الصُّوْرِ، وَخُرُوْجِ الخَلَائِقِ مِنَ القُبُوْرِ.

وَمَا فِي مَوْقِفِ القِيَامَةِ مِنَ الأَهْوَالِ، وَالأَفْزَاعِ، وَتَفَاصِيْلِ المَحْشَرِ، وَنَشْرِ الصُّحُفِ، وَوَضْعِ المَوَازِيْنِ، وَبِالصِّرَاطِ، وَالحَوْضِ، وَالشَّفَاعَةِ، وَغَيْرِهَا، وَبِالجَنَّةِ وَنَعِيْمِهَا الَّذِي أَعْلَاهُ النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَبِالنَّارِ وَعَذَابِهَا الَّذِي أَشَدُّهُ حَجْبُهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ عَزَّوَجَلَّ.

وَالرُّؤْيَةُ حَقٌّ لِأَهْلِ الجَنَّةِ، بِغَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة].

٥- الإِيْمَانُ بِالقَدَرِ

هُوَ التَّصْدِيْقُ الجَازِمُ بِأَنَّ كُلَّ خَيْرٍ وَشَرٍّ بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ، وَأَنَّهُ الفَعَّالُ لِمَا يُرِيْدُ، لَا يَكُوْنُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ، وَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ مَشِيْئَتِهِ، وَلَيْسَ فِي العَالَمِ شَيْءٌ يَخْرُجُ عَنْ تَقْدِيْرِهِ، وَلَا مَحِيْدَ لِأَحَدٍ عَنِ القَدَرِ المَقْدُوْرِ، وَلَا يَتَجَاوَزُ مَا خُطَّ فِي اللَّوْحِ المَسْطُوْرِ، وَأَنَّهُ خَالِقُ أَفْعَالِ العِبَادِ، وَالطَّاعَاتِ وَالمَعَاصِي.

وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَمَرَ العِبَادَ وَنَهَاهُمْ، وَجَعَلَهُمْ مُخْتَارِيْنَ لِأَفْعَالِهِمْ، غَيْرَ مَجْبُوْرِيْنِ عَلَيْهَا، بَلْ هِيَ وَاقِعَةٌ بِحَسَبِ قُدْرَتِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ، وَاللهُ خَالِقُهُمْ وَخَالِقُ قُدْرَتِهِمْ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِحِكْمَتِهِ، لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُوْنَ.

مَرَاتِبُ الإِيْمَانِ بِالقَدَرِ:

وَالإِيْمَانُ بِالقَدَرِ عَلَىٰ أَرْبَعِ مَرَاتِبَ:

● **المَرْتَبَةُ الأُوْلَىٰ:** الإِيْمَانُ بِعِلْمِ اللهِ المُحِيْطِ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ قَدْ عَلِمَ جَمِيْعَ خَلْقِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، وَعَلِمَ أَرْزَاقَهُمْ وَآجَالَهُمْ وَأَقْوَالَهُمْ وَأَعْمَالَـ[ـهُمْ]، وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ

وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾ [الطلاق:١٢].

● **المَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ**: الإِيْمَانُ بِكِتَابَةِ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ قَدْ كَتَبَ جَمِيْعَ مَا سَبَقَ بِهِ عِلْمُهُ أَنَّهُ كَائِنٌ، وَفِي ضِمْنِ ذَلِكَ الإِيْمَانُ بِاللَّوْحِ وَالقَلَمِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [يّس:١٢].

● **المَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ**: الإِيْمَانُ بِمَشِيْئَةِ اللهِ النَّافِذَةِ وَقُدْرَتِهِ الشَّامِلَةِ، فَمَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[الإنسان:٣٠].

● **المَرْتَبَةُ الرَّابِعَةُ**: الإِيْمَانُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، لَا خَالِقَ غَيْرُهُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الزمر:٦٢].

❧♦❧

الْمَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ:

الإِحْسَانُ

وَهُوَ «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ»، وَهٰذَا مَقَامُ الْمُشَاهَدَةِ، «فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، وَهٰذَا مَقَامُ الْمُرَاقَبَةِ.

♦

فَصْلٌ: الكُفْرُ

* وَضِدُّ الإِيْمَانِ الكُفْرُ، وَهُوَ: نَوْعَانِ:

١- كُفْرٌ أَكْبَرُ يُخْرِجُ مِنَ الإِيْمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَهُوَ الكُفْرُ الاعْتِقَادِيُّ المُنَافِي لِقَوْلِ القَلْبِ وَعَمَلِهِ، أَوْ لِأَحَدِهِمَا.

٢- وَكُفْرٌ أَصْغَرُ يُنَافِي كَمَالَ الإِيْمَانِ، وَلَا يُنَافِي مُطْلَقَهُ، وَهُوَ الكُفْرُ العَمَلِيُّ الَّذِي لَا يُنَاقِضُ قَوْلَ القَلْبِ وَلَا عَمَلَهُ.

وَالكُفْرُ المُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

١- كُفْرُ التَّكْذِيْبِ، وَهُوَ مَا كَانَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، كَغَالِبِ الكُفَّارِ مِنْ قُرَيْشٍ، وَمَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الأُمَمِ الَّذِي قَالَ اللهُ فِيْهِمْ: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٧٠﴾ [غافر:٧٠].

٢- كُفْرُ الجُحُوْدِ، وَهُوَ مَا كَانَ بِكِتْمَانِ الحَقِّ وَعَدَم الانْقِيَادِ لَهُ ظَاهِرًا وَمَعْرِفَتُهُ بَاطِنًا، كَكُفْرِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ بِمُوْسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ﴾ [النمل:١٤].

٣- كُفْرُ العِنَادِ وَالاسْتِكْبَارِ، وَهُوَ مَاكَانَ بِعَدَمِ الانْقِيَادِ لِلْحَقِّ مَعَ الإِقْرَارِ بِهِ، كَكُفْرِ إِبْلِيْسَ، قَالَ تَعَالَىٰ فِيْهِ: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤﴾ [البقرة:٣٤].

٤- كُفْرُ النِّفَاقِ: وَهُوَ إِظْهَارُ الإِسْلَامِ وَإِبْطَانُ الكُفْرِ.

الكُفْرُ العَمَلِيُّ:

هُوَ كُلُّ مَعْصِيَةٍ أَطْلَقَ عَلَيْهَا الشَّارِعُ اسْمَ الكُفْرِ مَعَ بَقَاءِ اسْمِ الإِيْمَانِ عَلَىٰ عَامِلِهِ كَقَوْلِهِ ﷺ: «**لَا تَرْجِعُوْا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]، فَأَطْلَقَ ﷺ عَلَىٰ قِتَالِ المُسْلِمِيْنَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا أَنَّهُ كُفْرٌ، وَسَمَّىٰ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ كُفَّارًا مَعَ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ﴾ [الحُجَرَاتُ: ٩].

السِّحْرُ وَالكَهَانَةُ وَالتَّنْجِيْمُ:

السِّحْرُ المُتَلَقَّىٰ مِنَ الشَّيَاطِيْنِ كُفْرٌ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ

مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[البقرة: ١٠٢]، وَفِي التِّرْمِذِيِّ عَنْ جُنْدَبٍ: «**حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ**»، وَصَحَّحَ وَقْفَهُ.

وَالنَّشْرَةُ إِنْ كَانَتْ حَلَّ السِّحْرِ عَنِ المَسْحُوْرِ بِسِحْرٍ مِثْلَهُ فَلَا تَجُوْزُ، وَإِنْ كَانَتْ بِالرُّقَىٰ المَشْرُوْعَةِ وَهِيَ مَا كَانَتْ مِنَ القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ فَجَائِزٌ.

وَلَا يَجُوْزُ تَعْلِيْقُ التَّمَائِمِ وَالحلْقِ وَالخُيُوْطِ وَالوَدَعِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «**مَنْ عَلَّقَ شَيْئًا وُكِّلَ إِلَيْهِ**» [صَحِيْحُ التِّرْمِذِيِّ].

وَقَالَ ﷺ: «**مَنْ عَلَّقَ تَمِيْمَةً فَلَا أَتَمَّ اللهُ لَهُ، وَمَنْ عَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللهُ لَهُ**» [أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ].

وَفِي كَوْنِ المُعَلَّقِ قُرْآنًا مَنَعَهُ الأَكْثَرُ؛ لِعُمُوْمِ النَّهْيِ عَنِ التَّعْلِيْقِ وَصَوْنًا لِلْقُرْآنِ.

وَلَا يَجُوْزُ الذَّهَابُ إِلَىٰ الكَاهِنِ، وَهُوَ مَنْ يَدَّعِي عِلْمَ الغَيْبِ، أَوِ العَرَّافِ، وَهُوَ مَنْ يَدَّعِي مَعْرِفَةَ المَسْرُوْقِ، قَالَ ﷺ: «**مَنْ أَتَىٰ**

عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُوْلُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ» [صَحِيْحُ الجَامِعِ].

وَلَا يَجُوْزُ التَّنْجِيْمُ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: **«مَنْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُوْمِ فَقَدِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ»** [أَخْرَجَهُ أَبُوْ دَاوُدَ].



فَصْلٌ: فِي فَضْلِ الصَّحَابَةِ

وَالصَّحَابَةُ هُمْ أَفْضَلُ هَذِهِ الأُمَّةِ؛ لِثَنَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ وَرَسُوْلِهِ ﷺ عَلَيْهِمْ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفَتْحُ: ١٨].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ﴾ [الفَتْحُ: ٢٩].

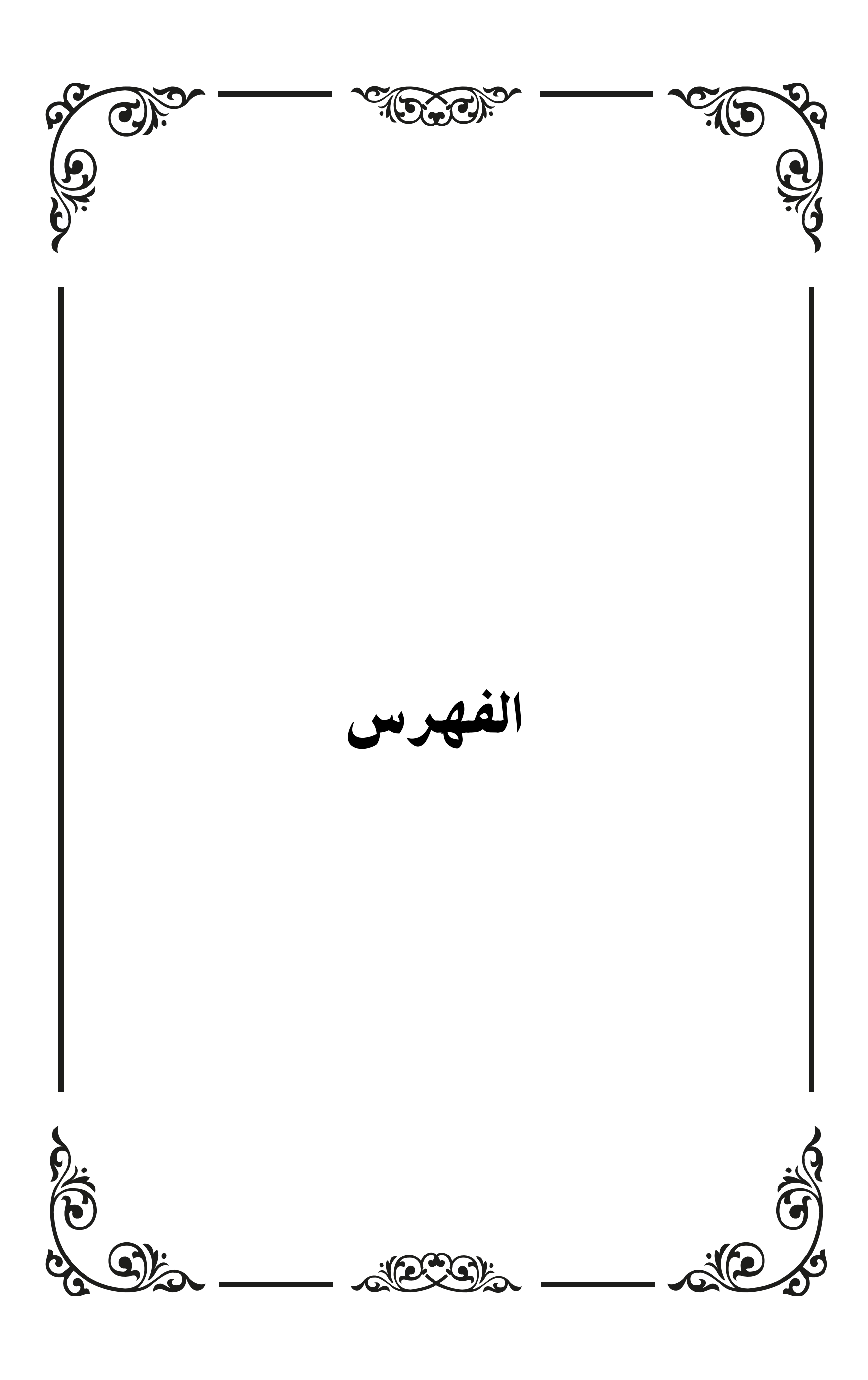
وَقَالَ ﷺ: «**لَا تَسُبُّوْا أَصْحَابِي**» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ

السَّبْتُ ٢٦ شَوَّال ١٤٢٩هـ

فَهْدُ عَبْدُ اللّٰهِ

❧ ♦ ☙



الفهرس

الفهرس

﴿♦﴾